Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 33 No.2. 2020

Aesthetic Values in Hamlet-Shakespeare in Light of the Hegelian Method

القيم الجمالية في مسرحية هاملت لشكسبير في ضوء المنهج الهيغيلي

م.د فيصل عبد عودة

الكلمات المفتاحية : المثالية- الثنائيات الكانتية - المدركات الجمالية - الحدس - القصد

Research Summary

The struggle of beauty confirms the reality of beauty as it confirms its opposite, and this is what the idealistic Hegelian philosophy brought. Conflict is more (relationships) than a struggle of things-in-themselves. That is why we can say that the awareness of conflict processes and its consequences is the highest stage of aesthetic awareness. Here, the value of artistic work in its various forms, including theater and artistic beauty, emerges over natural beauty. Therefore, aesthetic perception is an affirmation of consciousness and degrees of this awareness is thus formed by the aesthetic conscious perceptive where these fall into the mind to create the subject, and with this beauty has surpassed the psychological and physiological need. Hence the importance of researching knowledge of ideal Hegelian philosophy and how an analytical analogy of the Hamlet-Shakespeare play was found in light of the Hegelian method. The second chapter sheds light on the aesthetic doctrine between Nietzsche, Kant and Schopenhauer. Schopenhauer relied on Hegel, who broadened his aesthetic philosophical significance, besides Kant, and although he had taken care of it, the opposite has been misunderstood in depth, in the development of a misunderstanding related to aesthetics when This was what Nietzsche was influenced by, and it is a misunderstanding that still persists, except that we find Schopenhauer the first role in this, and therefore we can say that the book Criticism of the Queen of Judgment, which is the book with which a philosophy came to be aesthetic, that everything that was said since it was

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

about art, beauty, knowledge and wisdom has been He was confused by the interpretation of the thought (devoid of all interest), and this is what is caused by the interpretation of the Schopenhauer, but what does it mean by this beautiful definition as an object of impartial pleasure. So, because of indifference in the self, the actual relationship to purpose begins to appear. Kant was subjected to misinterpretation in the nineteenth century, and his ideas were subjected in a confused manner by Schopenhauer, which made Nietzsche instead of relying on Schopenhauer, he directly benefited from it and took from the concept of pleasure according to the extent of acceptance And according to what suits us and we like. The third chapter is the analytical framework: that for each ideal philosophy a study of the aesthetic doctrine of (Kant - Nietzsche - Schopenhauer), while the sample is Hegel's aesthetic philosophy. Likewise, the truth is infinite, so we arrive at the conclusion that these foundations are not real, and every philosophy in Hegel's view is based on the idea and is therefore an ideal philosophy. Therefore, every philosophy attributes to a finite definite existence, which is also an absolute and final real existence. As for the fourth chapter, among its results, the Hegelian beauty theory is one of the most important aesthetic and philosophical theories that helped in the demolition process and ended the era of metaphysical edifices

. ملخص البحث:

إن صراع الجمال يؤكد حقيقة الجمال كما انه يؤكد نقيضه, وهذا ما جاءت به الفلسفة المثالية الهيغلية . فالصراع هو (علاقات) اكثرمن صراع الاشياء في ذاتها. لهذا يمكن أن نقول أن وعي عمليات الصراع ونتائجه هو اعلى مراحل الوعي الجمالي . وهنا تبرز قيمة العمل الفني باشكاله المختلفة ومنها المسرح والجمال الفني على الجمال الطبيعي.لذلك فالادراك الجمالي هو تأكيد للوعي ودرجات هذا الوعي هو بالتالي تكّون للمدرك الواعي الجمالي حيث تتدرج هذه لتصل الى العقل لخلق الموضوع .وبهذا يكون الجمال قد تجاوز الحاجة السيكولوجية والفسيولوجية. من هنا جاءت اهمية البحث في معرفة الفلسفة الهيغلية المثالية وكيفية تم ايجاد تشاكل تحليلي لمسرحية هاملت - شكسبير بضوء المنهج الهيغلي ..

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

جاء في الفصل الثاني تسليط الضوء على العقيدة الجمالية مابين نيتشة وكانت وشوبنهاور.فشوبنهاور قد استند الى هيغل الذي يوسّع من شأنه الفلسفي الجمالي, الى جانب كانت فانه وان كان قد راعاه فهو المقابل قد اساء فهمه في العمق , ففي تطور سوء الفهم المتعلق بعلم الجمال عند كانت وهذا ماتأثر به نيتشه .وهو سوء فهم مازال ماثلا, الا أن نجد لشوبنهاور الدور الاول في ذلك , ولذلك بامكاننا القول إن كتاب نقد ملكة الحكم وهو الكتاب الذي جاءت به فلسفة كانت الجمالية, إن كل ما قيل منذ كانت عن الفن والجمال والمعرفة والحكمة قد اصابه التشويش وذلك بسبب تأويل فكر (الخلو من كل مصلحة) , وهذا ما يسببه التاويل الشوبنهاوري ولكن ماذا يعني كانت بهذا التحديد الجميل باعتباره موضوعا للذة المنزهة.

اذن بسبب اللامبالاة بالذات تبدا العلاقة الفعلية بالغرض بالظهور , لقد تعرض كانت الى سوء التاويل في القرن التاسع عشر والتي تعرضت افكاره وبطريقة مشوشة من قبل شوبنهاور الامر الذي جعل نيتشه بدلا من إن يستند الى شوبنهاور فقد استفادة مباشرة من كانت واخذ من مفهوم اللذة وفق مديات التقبل ووفق ما يتلائم معنا ويعجبنا .

اما الفصل الثالث فهو الاطار التحليلي: بأن لكل من الفلسفة المثالية دراسة للعقيدة الجمالية عند (كانت – نيتشه –شوبنهاور) اما العينة فهي فلسفة هيغل الجمالية . كذلك إن الحقيقة هي لا متناهية فاننا نصل الى نتيجة هي إن هذه الموجودات ليست حقيقية وكل فلسفة في نظر هيغل ترتكز على الفكرة وهي بالتالي فلسفة مثالية لذلك كل فلسفة تعزو الى الوجود المتعين المتناهي بما هو كذلك وجودا حقيقيا مطلقا ونهائية .

أما الفصل الرابع فمن نتائجه إن نظرية الجمال الهيغلي هي من اهم النظريات الجمالية والفلسفية التي ساعدت في عملية الهدم وانهت عهد الصروح الميتافيزيقية

الفصل الاول

منهجية البحث

اهمية البحث والحاجة اليه :

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 33 No.2. 2020

إن نظرية هيغل الفلسفية اوجدت لها بشكل واضح ميدان الفن والتذوق الجمالي لتطبيق هذه النظرية القيم الجمالية في هاملت في ضوء المنهج الهيغلي, فهو من خلال محاضرة القاها على طلبة في الجامعة يعد هيغل من اهم الفلاسفة الذين نظروا في الفن والجمال ومن الذين حققوا نجاحا كبيرا في جعل الفن ميدانا تطبيقا ومثالا حقيقيا لنظريته الفلسفية .

فهو يؤكد بالوعي ودرجات هذا الوعي وهو بالتالي يتكون المدرك الواعي الجمالي حيث تتدرج هذه لتصل الى العقل لخلق الموضوع . وبهذا يكون الجمال قد تجاوز الحاجة السيكولوجية والفسيولوجية .

من هنا تاتي اهمية هذا البحث لغرض الوقوف على المنجز الجمالي عند هذه الفلسفة التي انهت عهد الصرح الميتافيزيقي ومدى تاثير هذه الفلسفة جماليا على المنجز الجمالي المسرحي .

اهداف البحث

يهدف البحث الى :

١- التعرف على مفهوم الجمال عند هيغل وما جاءت به المثالية الهيغلية .
٢- التعرف على الرؤية التحليلية الجمالية لفلسفة هيغل وتطبيقها على المسرح .
٣- تحليل مسرحية (هاملت – شكسبير) بضوء المنهج الهيغلي .

حدود البحث

يتحدد ببحث الفلسفة الجمالية الهيغلية في نص مسرحية هاملت – شكسبير

المصطلحات

المثالية : هي الفكرة الفلسفية بعدم وجود الاشياء الا في الذهن والمثالية تظهر عادة في كل تفكير فني او ادبي , كما الاستعداد للانتاج الفني وعلى المستوى النظري احيانا وهي بذلك تصور خط الايجابي (١, ١٢) ويرى د . جلال جميل* بان المثالية هي سعي الفنان لذلك جاء عمله كامل الاعداد حاويا للمثالية .

اما التعريف الاجرائي للمثالية : هي مبتغى كل فنان لكنها غير محققة في كل فن من الفنون او هي تختلف في حالة اخرى حتى داخل انتاج الفن الواحد لذلك يهتم المثالية في تعمق الفن في جذور المجتمع وهي تلعب دورا هاما في الشكل الجمالي .

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 33 No.2. 2020

الفصل الثاني

الاطار النظري

عقيدة الجمال مابين (كانت ٠٠ نيتشه ٠٠٠شوبنهاور)

إن الفهم الموضوعي لعبارات نيتشه بخصوص الجمال انما يندرج في اطار فحص اراء شوبنهاور الجمالية , ذلك لم يقم بشكل مباشر في الصياغة للاحكام انطلاقا من معارضته لافكار شوبنهاور , والطريقة هذه قد تبدو غير موفقة لفقدانها قاعدة من الاحكام , فالاحكام التي اطلقها شوبنهاور فقد ارتبطت بمجموعة مدركات للوعي وهي :

- ما من حكم من الاحكام الا وهو صادر من عقل من العقول .
- ما من حادثة في الوجود الا وتنفرد الى اسباب فاعلة .
- ما من نقطة في المكان الا وهي مشروطة بغيرها من النقاط .
- ما من نزوع من النوازع الا وهو متات من عمل من العوامل . (٢, ٢٢)

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

فهذا للوعي الا وتكون ملائمة حتميا مع قوانين العقل البشري , فالارادة عند شوبنهاور التي هي الوجد ذاته , كذلك يجعل من الغرائز والدوافع والمنافع المادية والحياتية ومتطلبات البيئة ضمن دائرة الارادة وقوتها وسيطرتها على الذات وهي مستانسة للوعي او اللاشعوري وهذا ما جعل فرويد الارادة عند شوبنهاور , إن تكون عنده خطا فلسفيا في اللاوعي الفردي (٣, ٧٣) .

اذن من غير الممكن إن نطلق على جملة من الاحكام وردت في عالم الجمال صفة العلم ولا إن نقارنها مع مثيلاتها مع هيغل . اما بالنسبة للمضمون فان شوبنهاور قد استند الى هيغل الذي يوسع شانه , اما كانت فانه وان كان قد راعاه فهو المقابل قد اساء فهمه في العمق , ففي تطور سوء الفهم المتعلق بعلم الجمال عند كانت وهذا ماتاثر به نيتشه وبدوره وهو سوء فهم مازال دارجا الان نجد إن لشوبنهاور الدور الاول في ذلك , ولذلك بامكاننا القول إن كتاب نقد ملكة الحكم وهو الكتاب الذي جاءت به فلسفته الجمالية ., ويرتبط سوء الفهم المتعلق بالفلسفة الجمالية عند (كانت) بعبارة تتناول وصفة لما هو جميل, فقد ضمن كتابة تعريفه للجميل " لايعتبر جميلا الا مايلذ وما لافعل له الا اللذة , وان الجميل موضوع الاعجاب المحض انه موضوع اللذة التامة التأملية المحضة , واللذة التي تجلى عبرها الجميل بالنسبة الينا باعتباره جميلا فهي لذة نشعر بها دونما أي مصلحة بطريقة منزهة وبشكل مطلق (٤, ٤٢) . اذن يكون السلوك الجمالي او ما نسميه بالسلوك تجاه الجميل(اللذة بعيدا عن كل مصلحة) معنى إن نهمل شيئا ما, يعني يجب التصور للشيء واللامبالاة تجاه شيء ما او اتجاه شخص ما في علاقتنا بالشيء او الشخص اننا لا نظهر شيئا ينم عن ارادة فينا ومنذ اللحظة التي تتحدد فيها علاقة الجميل باللذة وحين تتحدد هذه النزاهة فان الحالة الجمالية تصبح عندها وبتصور شوبهاور تعليقا للارادة وصولا للراحة ,للانعتاق من كل جهد , انها حالة الاستراحة المحضة , وحالة عدم – عدم – ارادة- شيء على الاطلاق انها التبحر المطلق في عدم بالمشاركة .اما نيتشه فيقول " إن الحالة الجمالية هي نشوة (٥, ٢٦) . وهذا يعني وبوضوح انها نقيض كل لذة (منزهة) وفي الوقت نفسه تعبر هذه التصورات عن نقيض ما يصوره (كانت) من سلوك تجاه الجميل , يسهل علينا انطلاقا من وجهة النظر هذه إن تقيم ملاحظات نيتشه , إن كل ما قيل منذ (كانت) عن الفن والجمال والمعرفة والحكمة قد اصابة التشويش وذلك بسبب تاويل فكر (الخلو من كل مصلحة) , وهذا ما يسببه التاويل الشوبنهاوري ولكن ماذا يعني كانت بهذا التحديد الجميل باعتباره موضوعا للذة المنزهة ؟ ماذا يعني قوله (بعيدا عن كل مصلحة خاصة) " إن المصلحة المشار اليها هنا ليست الا المقابل للكلمة اللاتينية mini interest بمعنى ثمة شيء يهمني (٦, ٤٧) إن الاهتمام بشيء ما يعني الرغبة باقتناء شيء لنفسه وبالتحديد استخدامه والتصرف به ككل ملكية , حين نولي شيئا ما اهتمامنا فاننا ننزل هذا الاهتمام في ملكية بهدف تحديد غاية يصار معها الى تصرف بهذا الشيء , إن ما نوليه اهتمامنا هو ما ناخذه دائما , أي ما نمثله بهدف شيء اخر .

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

لقد عرض كانت المسألة المتعلقة بجوهر الجميل بالطريقة التالية " بماذا يجب إن يتحدد السلوك الذي نشعر بموجبه بالجمال في شيء ما , والذي يصادف عرضا حتى نحس بالجميل باعتباره جميلا ؟ (٧ , ٤٩) .

فقبيل إن يوضح (كانت) السبب الذي يعين على وجود الجميل والذي يحدد بالتالي ما الجميل , فهو يسعى اولا الى نفي ما لايكون إن يكون سببا لذلك (المصلحة) , إذا إن الحكم (هذا الجميل) يفترض منا إن لايكون فيه مصلحة اطلاقا وهذا يعني عندما نجد جميلا ما علينا إن نترك الغرض الذي نصادفه عرضا لينتج من تلقاء نفسه, بعده ذاتاً محضة في مستواه وفي قيمته الخاصة, علينا إن لانضعه اطلاقا في خط يلتقي به مع اشياء اخرى في سواه او في غاياتنا او نياتنا , او بهدف الاستفادة او التلذذ المستكين .أن السلوك تجاه الجميل يعده جميلا لهو الذي يتسم ب(الخطوة الحرة) على حد قول (كانت) علينا إن نعيد تصويب وضع الغرض – الذي تصادفه فيما يكون وان تترك له , وان نمنحه ما يعود اليه خاصة وما يقربه الينا (٨, ٥١) .

من هنا نستطيع القول إن ما اراده (كانت) في الخطوة الحرة , هو الجهد الاعلى الذي يبذله جوهرنا وهو التحرر من ذاتنا .

من خلال ما تقدم يرى الباحث إن سوء التاويل للمفهوم الجمالي عند (كانت) ومفهوم اللذة تحديدا (اللذة المنزهة) يبني على خط مزدوج .

أ- يشكل التعريف الذي اطلقه (كانت) والذي امتزج بعبارة (خارج كل مصلحة خاصة) هو خطأ للطريق , وهو خط ايجابي بصياغة وحيدة بخصوص الجميل وهي تعطي تفسيرا واضحا خاصا بمسألة الجمال او ما الجميل ؟.

ب-إن اساءة التاويل التي ترتبط بالنتائج المنهجية تظهر وكانه لا مجال لفهم محتوى هذا التعريف الاعلى حساب ما تشير اليه وما كان قاتما في السلوك الجمالي وبذلك تنفي المصلحة المرتبطة بالغرض .

اذن بسبب اللامبالاة بالذات تبدا العلاقة الفعلية بالغرض بالظهور , لقد تعرض (كانت) الى سوء التاويل في القرن التاسع عشر والتي تعرضت افكاره وبطريقة مشوشة من قبل شوبنهاور الامر الذي جعل نيتشه بدلا من إن يستند الى شوبنهاور فقد استفادة مباشرة من (كانت) واخذ من مفهوم (اللذة) وفق مديات التقبل ووفق ما يتلائم معنا ويعجبنا .

إن ما يقوله نيتشه "إن التحرر من كل مصلحة خاصة ومن الانا ليس الاعبثية وملاحظة في غير محلها , لذلك الامر ما يتعلق على الارجح بنشوة إن نكون الان في عالمنا إن نتحرر من القلق ازاء ما هو غريب عنا (٩, ٣٩) . فاكيد إن التحرر من كل مصلحة خاصة العبثية وذلك بالمعنى الذي اكتسبه تاويل شوبنهاور, وكل ما يعينه نيتشه الانتماء الى عالمنا ليس الا مافهمه كانت في اطار لذة التفكير

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

والجمال بحسب ما يريد (نيتشه) هو ما يحدد فينا سلوكنا وقوتنا وقدرتنا ولذا انطلاقا من جوهر بمعنى انه إن نتخطى ذاتنا لاكمال فينا القدرة الأساسية وهذا مايتم عبر النشوة , وهكذا فان الجمال يكشف عبر النشوة , اما الجمال بالذات هو مايضعنا في حالة النشوة , فيتصور إن الجمال هو ما كان جديرا بالاحترام لانه كذلك انها مسالة قوى لدى الفرد او لدى شعب ما إن يعرف ماذا كان وان يصبح الحكم جميلا قابلا للتطبيق الا إن هذه القوة ليست القوة الفيزيائية باعتبارها وسيلة العنف . إن ما يقصده (نيتشه) هو إن هذه القوة ليس الا طاقة الوجود التاريخي القادر على فهم وتحقيق ومنتهى ما يمكن إن يصل الى جوهرة ,ومن المؤكد إن الجوهر لا يمكن إن يظهر بطريقة واضحة وحاسمة , وهكذا يعد الجمال (قيمة بيولوجية) فان القيم الجمالية تستند الى القيم البيولوجية وان مشاعر الصحة الجمالية ليست الا مشاعر الصحة البيولوجية .

النشوة القوة الخلاقة للشكل :

إن جوهر الخلق والابداع هو طريق انتاج الجمال في الاثر الفني لا يمكن إن يتحقق الا بالابداع فالابداع يخلق الاثر اما جوهر الاثر فيظل رغم ذلك في اصل جوهر الابداع .

اذن كيف حدد نيتشه الاثر ؟ فالسؤال هنا يجد جوابا : ذلك إن افكاره عن الفن وبالتحديد الافكار التي توازي الجمالية في حدها الاعلى لا تسأل اطلاقا عن الاثر النفسي , او على الاقل انها لا تناوله جوهريا يضاف الى ذلك بمعنى انتاج الاثر فالامر لا يتعلق بمسالة الخلق باعتبارها عملا حيويا (من حياة) عملا يهب الحياة بقدر ما يكون الابداع مشرطا بالنشوة تبعا لذلك تكون حالة انفجارية , انه تعريف كيميائي ولاشك وليس تاويلا فلسفيا ...

ومن هنا نرى إن هناك متغيرات تتعلق بالتحولات والتطورات الجسمية التي يمكن إن تميز بسهولة , فقد تكون هذه الملاحظات صائبة ودقيقة وفي وصف حالات اخرى كالحالات المرضية ,على سبيل المثال عندما قال نيتشه " إن المرء لا يسعه إن يكون فنان إن لم يكن مريضا (١٠, ٦٤) وعندما يضيف إن عزف الموسيقى وهو عمل يوازي العمل الفني بشكل عام اما هو عمل يتشابه تمام مع كيفية سلوك الاطفال فان ذلك لا يجيب الا على صفة النشوة الوحيدة تلك تعبر النشوة الجنسية بموجبها الشكل قديما والاكثر اصالة .

اذن تتوافق برأي (نيتشه) الحالة الجمالية لدى المتامل للعمل الفني الذي يتقبل الاثر مع الحالة التي نراها عند المبدع , وتبعا لذلك لا يعد الاثر الذي يبذله العمل الفني شيئا من ايقاظ حالة المبدع في نفس الهاوي , إن تقبل الفن يعني تقبل حالة الابداع والخلق مرة اخرى ,يقول نيتشه " يقوم الاثر الذي يتركه العمل الفني على ايقاظ حالة المبدع الجمالية النشوة (١١. ٥٣) .إن هذا التصور النيتشوي يظهر وسط اكثر تداولا في علم الجمال , واننا لنتفهم هنا الاسباب الخاصة التي حملته منطقيا على ربط الحالة الجمالية بالمبدع , بالفنان فاستقبال العمل الفني لا يمثل الاجابة او استجابة او انعكاسه للخلق ,

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

من هنا وبطريقة اشتقاقية , ولكن منسجمة نرى إن ما قيل عن الابداع ممكن إن يقال ايضا على تقبل الفن فتقوم اللذة التي يؤمنها العمل الفني على تامين وصول الحالة الابداعية الى يعيشها الفنان الى تامل العمل الفني , (فنيتشه) لا يوسع جوهر الابداع انطلاقا من جوهر العمل الفني الذي يصار الى ابداعه لكن انطلاقا من حالة السلوك الجمالي , فالفنان انطلاقا من وجهة النظر التي ينطلق منها نيتشه او التي يجد نفسه وسيطا اول الامر , وان تكلم عن الشكل احيانا وعن الاثر الفني احيانا اخرى , إن الفنان هنا ليجد موقعه الاساسي في عدم ايلائه اية قيمة للشيء ما لم يصبح هذا الشيء شكلا أي مالم يتخذ شكلا معينا.

إن (نيتشه) يحدد الشكل Form بان يقضي التحول الى الشكل إن يخرج من ذاته وهذا اللفظ يعني الحدود والتعيين , ما يحمل وما يفترض في كائن فيما هو فيه (في جوهره) بحيث يجد موقعه في ذاته , وكذلك يعني اللفظ البنية بمعنى الشكل الانساني , صورة ,إن ما يتوقع هذا هو ما به يظهر الكائن نفسه , مظهره او ما به وفيه ينضح الى الخارج , وما به يتمثل , ما يصبح عاما لامعا يصل الى الحالة وليس الى حالة التفرد الوحيدة , فالعلاقة الجمالية هي حسب الشكل من اجل ذاته لذلك نجد (نيتشه) يعبر عن رايه بلغة عليا, وذلك في معرض ابداء رايه برسامين معاصرين له " لا احد منهم يكتفي إن يكون رساما فحسب انهم جميعا علماء اثار وعلماء نفس ومخرجون لذكرى ما , او لنظرية ما , فهم يجدون لذتهم في علمنا وفي فلسفتنا ٠٠ انهم لا يحبون اطلاقا الشكل فيما هو عليه بذاته , بل يعبر عنه , انهم ابناء جيل معذب جيل مفكر , انهم يبتعدون الى اميال عن المعلمين القدماء الذين لم يكن يشكل الكلام هاجسا لهم , لذلك اكتفوا باشباع انظارهم" (١٢, ٢٢) .

ما اسفر عنه الاطار النظري :

١- إن ماهو جدير في ظهوره بالاحترام (احترام محض) انما يمثل بالنسبة الى كانت اساس ما الجميل ؟ ثم انه لا يوسع نطاق ذلك كما فعل نيتشه ليشمل كل ماهو عظيم وجدير بالملاحظة في التاريخ .
٢- إن الطريق الجمالي عبر جمالية نيتشه انطلاقا من موقعه الاساسي تجاه الفن ما يلي:

فكرة النشوة ← الشكل ← فكرة الجمال ← حالة الابداع

يرتبط

الاحساس باللذة ← الحياة المتجسدة ← بالنشوة

اطار التناسق – اللذة :

إن هذا الشيء تدور به كل هذه المحاولات والترابطية ما بين عناصرها كل ذلك مجاله (الفن) تنتمي جميعا اليه . فالفن هو اسم جماعي لمجموعة عناصره المكونة .

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

٣- إن الفلسفة الجمالية ل (كانت) بقيت اسيرة المفهوم الحديث للذات .
٤- تعد تاملات نيتشه عن الفن فلسفة جمالية , لذلك انها تناول حالة الابداع والتمتع بالفن وتحاول الغوص في الحالة الابداعية حتى اقصى درجات الاستعداد الجسدي.
٥- إن الفن عند نيتشه فن متشظي بينما عند شوبنهاور ممكنا للحياة .
٦- وصل التساؤل الجمالي عند نيتشه اقصى حدود الموضوع الذي يقدر له إن يبلغه فانه قد ادى الى القضاء على ذاته , الا إن الجمالية لم يقدر إن تتجاوز نفسها اطلاقا ولذلك لا بد من تحاول اكثر عمقا يطال وجودنا والمعرفة ومن خلال الفكر النيتشوي – الماورائي .
٧- الفن بنظر (نيتشه) هو الطريقة الجوهرية التي يخلق الكائن بها نفسه كما كان كائنا .

الفصل الثالث

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

اجراءات البحث

١- طرائق جمع المعلومات : اعتمد الباحث عدة طرائق للجمع منها المصادر و الكتب المتضمنة ابحاث خاصة بالفلسفة الهيغلية , كذلك الرجوع الى مؤلفات هيغل المتخصصة بعلم الجمال والاطلاع على الدراسات النقدية والمحاضرات والاطاريح التي تتجاور مع مضمون البحث .
٢- طرائق تحليل المعلومات : استخدم الباحث الطريقة التحليلية حيث استند الى ما جاءت به الدراسات والبحوث والمؤلفات .
٣- منهج (طريقة البحث) : اعتمد الباحث الطريقة الوصفية التي استندت على منهج التجريد[١] Abstraction ومنهج التعميم[٢] Generalization .
٤- مجتمع البحث : دراسة العقيدة الجمالية عند (كانت – نيتشه –شوبنهاور) اما العينة فهي فلسفة هيغل الجمالية .

المثالية الهيغلية :

ان المقصود بالمثالية الهيغلية هي الفكرة الثورية التي تدفع بالفكر خطوات سريعة الى الامام " اما المثالي Idealism فهو مشتق لغويا من كلمة IDEA أي فكرة لا من كلمة Ideal بمعنى مثل أعلى ما يظن البعض , ومعنى انه مذهب ترتكز حتى من اشتقاقه اللغوي ذاته على الفكر (١٣, ١٣) ,او هو المذهب الذي يجعل الفكر او العقل او الروح وهي كلمات ذات معنى متقارب اساسا له . ولم يخرج هيغل عن هذا التعريف التقليدي للمذهب المثالي فالفكر عنده هو اساس كل شيء : الفكر هو المبتدأ وكل ما في الكون حديث عنه وخبر , ولكن هيغل يضيف الى ذلك فكرة جديدة بالغة الاهمية هي نفسها بداية الخيط في ثوريته , وهذا الفكرة هي كما يلي :

إذا كان الفكر هو الاساس فمعنى ذلك انه ليس حقيقة ٠٠بمعنى إن الفكر لامتناه "لان اللامتناه هو الذي يحدد نفسه بنفسه " (١٤, ١٠٢) .

إذا كان الفكر او اللامتناهي هو الحقيقة النهائية فان ما يضاد الفكر كالمادة مثلا ليس هو الحقيقة والمادة متناهية ٠ اذن فكل ما هو متناهي غير حقيقي ٠٠اذن فكل ما حولنا ليست هي الحقيقة وجودها لا يمثل الوجود الحقيقي او الحقيقة النهائية .

يقول هيغل شارحا هذه الفكرة إن اساس المذهب المثالي هو القضية القائلة بان المتناهي ذو طبيعة مثالية في الفلسفة على شيء اخر سوى اعتماد على القول بان المتناهي ليس له وجود حقيقي , وكل فلسفة هي بالضرورة فلسفة مثالية او انها – تتخذ- من المثالية مبدأ لها (١٥, ١٩) .

١()يقصد به تميز الخصائص والصفات
(٢)يقصد به تصنيف الاشياء او الوقائع على عامل مميز

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

من هنا نستطيع أن نقول إن المذهب المثالي هو ذلك المذهب الذي يعتمد في رأي هيغل على فكرة اساسية تقول: إن جميع الاشياء التي تتواجد في العالم الخارجي هي موجودات متناهية , كذلك إن الحقيقة هي لا متناهية فاننا نصل الى نتيجة هي إن هذه الموجودات ليست حقيقية وكل فلسفة في نظر هيغل ترتكز على الفكرة وهي بالتالي فلسفة مثالية لذلك كل فلسفة تعزو الى الوجود المتعين المتناهي بما هو كذلك وجودا حقيقيا مطلقا ونهائيا لا تستحق اسم الفلسفة (١٦, ١٨٦) , تاسيسا على ما تقدم يرى الباحث إن الفلسفات المادية والتجريبية التي كانت تعطي للواقع الخارجي المتناهي قيمة وسلطانا مطلقا وتعدها حقيقة كاملة ومراجعة ذلك إن المثالية الهيغلية تسير بخط مضاد تماما لسير الفلسفة التجريبية الحديثة والتي دائما تبقي على الواقع ذلك " لان لوك وهيوم وغيرهما من التجريبيين قد حصروا الناس في حدود ما هو معطي , أي في حدود النظام القائم للاغنياء والحوادث واصبح من العسير تجاوزهذا النظام (١٧, ٣) مبدأ لمعطيات الواقع الموجود في العالم الخارجي فهي الحقيقة النهائية التي لا يمكن تجاوزها ولناخذ مثلا فلسفة هيوم التجريبية لنجد إن المبدأ الاساس في هذه الفلسفة هو اضفاء السلطة المطلقة على الواقع التي تاتينا من جميع الانطباعات الحسية التي تكون في النهاية معارفنا فجميع افكارنا سواء (كانت انطباعات ام افكار) مابلغت من التعقيد والتركيب او من السمو و الرفعة فهي لا بد إن تنحل في النهائية في نظر هيوم الى مجموعة من الانطباعات الحسية التي استخلصت عن طريق الحواس من العالم الخارجي والا لكانت اختلقها الوهم اختلاقا وعلى تلك الطريقة الوحيدة للتحقيق من صحة فكرة او معلومة هي عند (هيوم) الرجوع الى المعطيات المباشرة امامنا في الخارجي (١٨, ٣٥) وتاسيسا على ما تقدم فاذا كانت الفلسفة التجريبية او المادية عموما تطالبنا بالابقاء على الاوضاع الراهنة اذن من حق الفلسفة المثالية الهيغلية في هذه الحالة إن ترى إن مثل هذا المذهب لايعني سوى استسلام العقل لانه ما لم يمكن لدى العقل نفسه سوف يظل اسير للواقع المعطي امامه . من هنا فان (هيغل) يرى إن الوقائع ليس لها في ذاتها سلطة على ماهو معطي ينفي إن يبرر ما العقل " والمعيار الاول للعقل هو فقدان الثقة في سلطة الامر الواقع [١] .

وهكذا تبدو ثورية المثالية الهيغلية بقدر ما يبدو الجانب المحافظ في الفلسفات الوصفية والتجريبية والمادية, أي الفلسفات التي تركز على يقين الواقع . لقد اكدت المثالية الهيغلية فكرة فلسفية هي (فكرة الحرية) " فهي الغاية المطلقة والبعض النهائي الذي ينشده سيرالعالم " (١٩, ٢٩٠) . وليس كتابة (فلسفة الحق) سوى مناقشة حقيقية واصلية لفكرة الحرية . والواقع إن الفرد لا يكون حرا في نظر هيغل الا إذا "اعترف به الناس وهذا الاعتراف لا يمنح له الا عندما يكون قد برهن على حريته فهو يرفض الحرية الرواقية السلبية " (٢٠ , ٢٢٨) .

نستنتج مما تقدم إن هناك ثلاثة افكار اساسية :

[١] امام فتاح امام , ثورة السلب , مقال في مجلة الفكر المعاصر العدد ٦٨ اكتوبر ١٩٧٠

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

١- العناية بتحليل العقل في جميع مجالاته والدعوة الى اعتباره الشيء الاول لكل ما تقدم فلما كان الانسان موجودا عاقلا فانه يستطيع بعقله إن يكشف امكاناته وقدراته الخاصة وبالتالي فهو ليس واقع تحت سطوة الوقائع المحيطة . لذلك فان من الواجب تغير الواقع غير المعقول الى إن يصبح متمشيا مع العقل .

٢- الاعتزاز بالحرية التي هي جوهر العقل وماهيته ولكنها ليست حرية سلبية او حرية باطنية داخلية فحسب بل لابد من تحقيقها في العالم الخارجي لان الحرية هنا مقرونة بالارادة ومرتبطة ولهذا فهي تعني التحرر .

٣- من الواضح انه ليس ثمة مبادئة للواقع بل على العكس هناك دعوة لتغيير هذا الواقع خصوصا إذا كان غير عقلي حتى يتماشى مع العقل .. أي هي فلسفة ثورية فهي لا تكبل الانسان لهذا يقول هولدرين هو: اعظم استاذ للفلسفة النظرية عرفه العالم منذ عصر ارسطو وحتى عصرنا الراهن .

التطو الجمالي والفني للانسانية :

قسم هيغل تطور الانسانية الفني والجمالي معتمدا على اساس مذهبه الفلسفي الذي يعد الفن لحظة معينة في تطور الروح الى ثلاثة مراحل اساسية :

١- المرحلة الرمزية : وهي مرحلة الفن الشرقي الذي يظهر فيه عدم التوافق بين الفكرة وصورتها المادية ,فهيمنة الشكل المادي الخارجي للعمارة على الفكرة أي النوع الذي يهيمن في هذه المرحلة٠فالفكرة هنا مجردة غير متوافقة مع قالبها المادي ومثقلة به فحين تعبر عن القوة والبطش بتمثال الاسد يعني تعبير برمز عن قيمة معنوية تعطي ابعادا اكثر من وصفها المادي .

٢- المرحلة الكلاسيكية : وهي مرحلة الاغريق الفنية والجمالية التي يتحقق فيها الانسجام والتطابق بين الفكرة وشكلها الطبيعي المادي او التوافق ما بين الشكل والمضمون, فالفكرة هنا تجد تعبيرا منسجما عنها . والنحت هو الشكل الفني السائد في هذه المرحلة , فالفكر الحر يتجسد في الجسد الانساني وتقوم بينه وبين الجسد موائمة وتناسب وانسجام . وتتصف هذه المرحلة بان علاقة

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

الانسان بمحيطة تكون فيها ثقافة مباشرة لا بداخلها أي اكراه او احتلال مثال (ابولو) مثال القوة والجمال وافروديت بجمالها .

٣- المرحلة الرومانسية : وهي مرحلة الفن والجمال الوسيط والحديث وهنا يبقى التطابق بين الفكرة وشكلها المادي قائما بل ياخذ عدم التوافق بينهما بالظهور الا إن عدم التوافق هنا منهج متطور في هذه المرحلة لمصلحة الفكرة والروح وبعكس المرحلة الرمزية حيث يكون التطور لصالح المادة فتضغط على الفكرة وترهقها . إن هذه المرحلة تكشف عن حرية الروح وانتصارها على المادة والطبيعة , اذ ليس الشكل المادي فيها سواء اشارة او ايماءة للروح "فموضوع الفن الرومانسي هو الحياة الداخلية المطلقة وانواعها الفنية هي الرسم والموسيقى والادب (٢١, ٢٢٨) " ففي الرسم لا يحتاج المضمون كليا الى مكان ذي الابعاد ويتم فيها عبر تواصل الزمن ويكون التعبير عن الجمال انفعالي للحياة الداخلية , اما في الادب ومنه الشعر مثلا والمسرح فالحاصل المادي فيه هو الكلمة وفيه يطلق الفنان العنان لخياله الذي يمثل الحياة الروحية والعاطفية والمشاعر الانسانية .

لاشك ان التحليل التارخي للمقولات الجمالية هو الذي اكسب علم الجمال الهيغلي الاهمية القصوى في الفكر الجمالي الحديث فالاشكال الفنية ليست سوى علاقات مختلفة للفكرة وبالقالب الخارجي وهذا الاختلاف في علاقة الفكرة بالقالب مشروطة بدرجة التطور الاجتماعي والتاريخي . ورغم ما في هذا التقسيم الهيغلي من تعسف فان راية بان تطور الفن لا يرجع الى الشكل والعبقرية الفردية بل الى تطور المضمون , إن هيغيل يبين إن لكل مرحلة من المراحل اعلاه خصوصية لا تتكرر ولها عالمها الخاص بها ومع ذلك فان الصفة التاريخية لعلم الجمال الهيغلي تظل احد اهم منجزاته وخصاله الكبيرة

الفكرة ـ الفن

إن الفكرة المطلقة تنفي ذاتها في الطبيعة , ثم تعود من هذا الوجود المغاير الى ذاتها في التاريخ الانساني في (الروح) حيث يتم نفي النفسي ٠٠ والحركة الذاتية للروح هي الطريقة الجدلية المتمثلة قبل كل شيء في وضع القضية وطباقها وتركيبها , يقول هيغل " فالفكرة بالفعل حقيقة لانها متعددة في الفكر بصفتها هذه بمقتضى طبيعتها ومن وجهة نظر كونيتها . وما يعرض نفسه لفكر في هذه الحال ليس الفكرة في وجودها الحسي الخارجي ولكن في كونيتها (٢٢, ٢٣) إن الفكرة المطلقة تتجلى اولا في الميكانيك (زمان , مكان , مادة , حركة , ثقافة , جاذبية) ثم في الفيزياء (اجسام , ضوء ,حرارة ,كيمياء) ثم في العضوية(جيولوجيا , حيوان , نبات) وتعود الفكرة الى ذاتها في الروح بكل التطور السابق. وقد نفت الفكرة المطلقة لانها في الطبيعة ثم نفت نفيها في وعي الانسانية الذاتي , لذلك الفكر يتطور ويغتني في مسار توضيح ما هيته والتعرف على ذاته كروح مطلق وفلسفة الروح هي فلسفة الوعي الاجتماعي والفردي . والروح المطلق تشتمل على (الفن والدين والفلسفة). الفن اذن هو مرحلة في تطور للفكر المطلق, فالفن ليس شكل خاص لمعرفة العالم الموضوعي بل تطور ذاتي

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

لمفهوم اجتماعي ومضمون الفن والفلسفة بالاساس واحد الا إن انكشاف او ظهور المضمون مختلف . من هذا الخط نلاحظ إن الفن تتعرف الفكرة المطلقة على ذاتها في قالب الرؤية الحسية وفي هذا القالب تتحرر الفكرة من التناهي . وفي الدين تتعرف الفكرة على ذاتها كتصور خيالي . اما في الفلسفة وهي المرحلة الاولى تنفي الفكرة ذاتها في صيغة المفهوم . وهذه الاشكال الثلاثة لا تتعايش فحسب بل انها بالدرجة الاولى تتعاقب تاريخيا أي إن الوعي الانساني الاجتماعي يتطور بشكل غير متواز , وفي الوعي الفلسفي يبدو إن الواقع قد اتم تكوينه وانجز مهمته وفض كل مضامينه وما يهمنا هو الفن .

في الفن يصل الجانب الخارجي والمحسوس والزائل بالفكر الخاص وبجملة اوضح انه علاقة الطبيعة والانسان , اذن الفن يمثل الوجود بوصفة جمالا وهو تعبير عن الروح يستمد قيمته وهدفه من إن يراقي بالمحتوى في الفن , ولذلك يشكل الفن عند هيغل تالق الفكر في المادة ومقدرته على إن يكشف متناقضات الاشياء لذاتها وبفعل تجاورها أي في ذات الاشياء ومن اجل غيرها من نسيج العلاقات والسياقات من خلال كشف قوانين الجدل التي يحكمها " فالجدل عند هيغل يساوي اتحاد عنصرين ينتج عنهما عنصرا مغايرا لهما ويساوي موضوع الجدل الذي ينتج الحال ونقيضها ".(٢٣, ٦٣)

فديناميكية ربط الفكرة بالفن والفن بالوعي والفكرة بالجمال واجتراء الجمال في النتيجة الموضوعية يكون الفن وغايته, فان جدلية هيغل وجدت لها اساسا ماديا واضحا لاظهار تطبيقاتها بواسطة الجمال والفن . فالجمال وادراكه وتذوقه هو عملية وعي وفكرة وماهية الجميل (توليد في الفن) تتجلى حين تتخذ وحدة الحسي والمطلق الصياغة الحسية , اما المضمون فهو الروح أي العنصر الالهي ٠٠ ويتوقف هيغل عند اللحظة الحسيه مؤكد انها اقرب ماتكون من اسلوب تجلي الطبيعة ٠ لقد بين هيغل إن الفن شكل للمعرفة او قيمة معرفية للفن ٠ اما كيف يعرّف الفن ؟ وما اسلوبه ؟ فهذا ما برز وتحدد في الصياغة الحسية .

الفعالية الجمالية الهيغلية :

لقد حلل هيغل الجميل في الطبيعة وفي النشاط العلمي وفي العلاقات الانسانية ,الا انه كاد في منظومته الفلسفية يوحد بين الفني والجمالي , إن هيغل قام بتغيير ظاهرة الجمالي وبتحليل طبيعة الفن ٠ وقد انطلق في ذلك من كون الانسان لا يوجد بين الاشياء الطبيعية بل يوجد لذاته ايضا كروح ٠ ولذاته هو معرفة الانسان ورغم إن هيغل يعطي الجانب النظري في معرفة الذات الاولية لكنه اكد ايضا على اهمية العمل في الوعي الذاتي وفي فهم الطبيعة الجمالي .

فالجمال عند هيغل ليس اثرا طبيعيا ,بل صنع انساني يرتبط بالعمل وبفعالية الانسان, والعلاقة الجمالية تقوم على ادراك الاشياء في حريتها وفي فرديتها الحسية وفي كليتها العضوية واصالتها عبر

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

التكرار . إن الجميل هو موضوع ادراك حسي مباشر ومن هذه الناحية تختلف العلاقة الجمالية عن العلاقة النظرية وهي تختلف كذلك عن العلاقة العلمية لانها تتلف الشيء او تستبدله بل يجعل منع غاية في ذاته ونزعة يتمتع بوجود مستقر حر , إن العلاقة الجمالية هي رؤية الاشياء من حيث هي اثر الابداع الانساني .فعلاقة الانسان بذاته يضرب هيغل مثلا لذلك بالصبي الذي يرمي الحجر في الماء فتنزاح فيه الدوائر فياخذه العجب والدهشة من فعله فيقول إن الانسان بفعل ذلك كذات حرة كما ينتزع من العالم غرابته القاسية وكي يتمتع بواقع خارجي لذاته في قالب الاشياء (٢٤, ١٢٧) .

والفعالية الجمالية التي لا تنفصل عن الفعالية العملية ترسم التقدم العقلي والنمو الداخلي للمحتوى أي افق الحرية ٠ وتواجه هنا مسألة التوفيق بين اعتبار الفعالية الجمالية غاية بذاته وبين كون الفن تعبيرا عن الروح ومرحلة عابرة في تطوره ٠ إن هيغل يقيم المسألة الجمالية من خلال وعي الذات لذاتها الا انه بقوله بالغائية الداخلية للفن اضفى على العلاقة الجمالية وعلى العلاقة بين الطبيعة والفكر دلالة ذاتية لا ترجع الى مبدأ يتجاوزها .

المفهوم الجمالي عند هيغل :

إن المفهوم الجمالي الرئيسي عند هيغل هو (المثل الاعلى) والمثل الاعلى هو اقصى تفتح للضرورة الداخلية في الشيء ٠انه الواقعي اذ يتضح عن ماهية وفن الإمكانيات التي ينطوي مفهومه عليها ٠ وان تطور الفن تابع لتطور هذا المثل الاعلى , بل إن هيغل يعد الاشياء الفنية مراحل لتطور المثل الاعلى , وينسي مراحل تطور المثل الاعلى اشكالا فنية ٠ إن المثل الاعلى الجمالي ليس تابعا لأنماط الاسلوب الذاتية بل يستند الى معيار موضوعي يحدده تطورالمحتوى العام للمراحل التاريخية ٠ إن هيغل يؤكد على المثل الاعلى الجمالي يعني الواقع المطابق مع ماهيته ليجد حقيقة وسرا في ما يتجاوز الفن تطور ارقى للروح بل انه في الحقيقة تعبير عن اشراقة شكل الحياة الافضل , فالمسافة التي تقطعها النفس في مرحلتها من خلال المحسوسات صعودا (مثال الجمال) هي المرحلة نفسها الي اشار اليها من خلال رؤيته التاريخية عبر العصور التاريخ الطويل في نظريته التحليلية والنقدية لتاريخ الفنون منذ عصر اليونان (٢٥, ١٥٥).

٠ لقد كان يعتبر النظام الديمقراطي اليوناني مثلا اعلى للحياة ولقد دعا الى اقامة حضارة جديدة على اساس المثل الكلاسيكية اليونانية حيث يتحقق الانسجام بين حرية الفرد ونشاطاته الشخصي الذاتي من جهة وبين الوجد الاجتماعي ومتطلباته من جهة اخرى .

فالمثل الاعلى الجمالي هو نفسه المثل الاعلى الفني لقد التفت هيغل الى الجمال في الطبيعة الا انه اعتبر الجمالي كما راينا ابداعا انسانيا ووحد بين علم الجمال وفلسفة الفن . ومن خلال تحليله للمثل الفني صاغ بعض المبادىء الأساسية للطرق الواقعية ٠ اذ يتوغل في اعماق الواقع ليواجه افق المستقبل ٠ إن على الفنان إن يبرز ما ينبغي إن يكون . إن ينفذ الى مفهوم كما يقول هيغل ولا يكتفي

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

بالموجود الناجز فقط . وكان هيغل يوضح ان الكلي يعبر عن نفسه مباشرة في بشر معينين ومن خلال عواطفهم الذاتية وسجاياهم الطبيعية كذلك يقول إن الفن – يصور تناقضات العصر والنزعات الأساسية التي تعج فيه , ويتم تصور هذه التناقضات على وفق الواقع والاحداث الانسانية , فالطرق الواقعية تمثل بالنسبة لهيغل مثلا اعلى فنيا ولهذه المعاصرة كما الواقعية الاشتراكية تجد اليوم نقدا واعتراضات من جهات عدة ,كقول هيغل بوجود قيمة معرفية معينة للفن, فالفلسفة الوضيعة تعلن انه لا يمكن التثبت الا من بعض الواقع والظواهر والمعطيات .

اما الفلسفة الحدسية اللاعقلية (شوبنهاور وكذلك الوجود) تنتقد هيغل لانه جعل الفن شكلا من اشكال المعرفة فقط, ولم يرفع المعرفة الفنية و بالاصح الحدس الفني الى بديل لفكر النظري, ولم يقم بالإعلاء من شان الفن ليؤذن بإفلاس العقل والتفكير المنطقي ويكرس ضد الإفلاس . ففي الفلسفة اللاعقلية ينبغي إن يعارض الفن العلم وان يتحول الى المجال الوحيد للمعرفة الاصلية ولبلوغ المطلق ٠ويمكن إن يعد محاولات (روجيه غارودي) في تاويل الفن المعاصر تعزيزا واستمرارا للتيارات المعارضة لهيغل. فالفن عند غارودي لا يعد توليد الواقع ولا يترجمه فنيا ولا يكشف حركة موضوعية تنفتح فيه من افاق المستقبل فالفن ليس انعكاس لمضمون واقعي .

اما (كانت) فقد قصّر في نظر هيغل عن رؤية المصلحة بين الذات والموضوع وانسحب تقصيره هذا على فهمه الثنائي لكل جوانب الواقع (الفصل بين شكل المعرفة القبلي ومحتواها التجريبي , الفصل بين العقل النظري , والعقل العملي ,الاخلاق) وبين صورة الحكم الجمالي ومضمونه . فجاء هيغل يقيم وحدة الفكر والوجود والعلاقة الجدلية بين الذات والموضوع وينفذ الى التفاعل بين (الثنائيات الكانتية) ومنوهاً باهمية التاريخ في منهجها فلم يوافق (هيغل) (كانت) على بحث المعرفة البشرية بمعزل عن تاريخ المعرفة وتحقيقاتها العملية واقسام المعرفة على اساس موضوعي فحواه الدلالات الكلية في الاشياء . الا إن الفرق هنا بين الذاتي والموضوع لا يوجد عنده الا في اطار وحدة الفكر والوجود , لا في الفكر, فالفكر يجعل من ذاته موضوعا ينقسم الى ذاتي – موضوعي. لقد نظر هيغل الى الفكر لا كصفة انسانية فحسب بل كبنية واساس عميق للعالم الموضوعي . لذلك تكمن اهمية (هيغل) في انه ينظر الى الطبيعة والتاريخ الانساني والثقافة وكل اشياء العلم لا كجوهر تعلق به لواحق عريضة بل كنمو داخلي , كعملية متحركة وتطور تاريخي أي كذات تنفتح عما يغايرها ٠ ومن هنا فان جدلية هيغل تعتمد على وحدة تطور المعرفة والعالم . إن هيغل ينتقد التصور الميتافيزيقي القديم حول الهوية المجردة ويضع محلها الهوية الجدلية . وهو يبين بهذا الصدد إن الزهرة لو كانت زهرة فقط لبقيت زهرة الى الابد . فثمة اختلاف بهذا قلب الهوية . اما اساس الصلة بين الهوية والاختلاف فهو التناقض , والتناقض هو المصدر الداخلي للحركة ومبدا الحركة الذاتية والتطور ٠ يرتبط التناقض بمبدأ النفي ونفي سائر قوانين التطور والتغيير, فالنفي يشكل طابع العقل الجدلي والنفي هو ايجاب بقدر ما هو سلب٠ إن التناقضات ليست مطلقة بل نسبية .فالنفي لا يحيل الشيء الى عدم ٠ ولا يقضي على الزهرة تمام بل ينفي المضمون الجزئي الخاص ويبقى على حركة المفهوم الكلي على حرمة

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

الشيء الكلية التي تتجاوز وجوده المعطي (بتحويل الزهرة الى ثمرة فالحقيقة تنطوي على تناقضات الواقع وتنوعه , انها عينية وليس ثمة حقيقة مجرد الحجر حجرا) . إن محاولتنا ربط فكرة وعي الشيء عند هيغل بفكرة الادراك الجمالي في المسرح للشيء لوجدنا إن هذا الترابط يتكون بين غاية المسرح (الشيء) وحقيقة عند هيغل أي اعطاء للادراك الجمالي او الوعي صيغة ديناميكية جدلية دائمة التفاعل والتكوين ,فاضافة لوجود الشيء ذاته فهو موجود ايضا لغيره أي بمعنى اخر كون الشيء ينطوي في ذاته على موجودين او بالاحرى نوعين مختلفين من الوجود فهو لذة من جهة (الغيرة), ومن جهة اخرى , هو (الغيرة) من حيث هو لذته .

إن هذا الشيء لا يتم اعتباطا او بصيغة قبلية او حتى بصيغة الالهام والهبة فهو يحتاج الى ديناميكية اساسها المهارة ٠ وبحكم تالق الوعي الجمالي الى مرحلة العقل فان الجمال يكون في اعلى سموه من خلال العلاقات لا من خلال الذات بالشيء المدرك , وهذا ما اكدت عليه الاتجاهات البنيوية بعد هيغل عند شتراوس ودسوسير .

إن صراع الجمال يؤكد حقيقة الجمال كما انه يؤكد نقيضه . وهذا الصراع هو (علاقات) اكثر من صراع الاشياء في ذاتها . لهذا يمكن إن نقول كونه وعي عمليات الصراع ونتائجه هو اعلى مراحل الوعي الجمالي . وهنا تبرز قيمة العمل الفني باشكاله المختلفة ومنها المسرح والجمال الفني على الجمال الطبيعي ٠٠ وهذا نفسه ينطبق على فلسفة المحاكات في الفن لكونها تفقد قيم الجمال الروحي وتساند الفكرة في الشكل , وما العلاقة الجدلية بين الفكرة والشكل في العمل الفني الا محور من محاور التحليل الجمالي للعمل الفني عند هيغل .

فمن خلال نتائج الصراع ما بين الفكرة والشكل تتكون انماط العمل الفني عند هيغل التي حصرها بالرمزي والكلاسيكي والرومانسي .

اذن كان للكشف الدقيق وصراع المتناقضات اثر مهم في اسلتهام رؤية تحليلية جمالية لفنون المسرح وعلى نحو يربط بالاتجاهات الاجتماعية والسياسية والنفسية ويمكن القول بان فنون المسرح في القرن العشرين استقت الكثير من فكرة التناقضات وصراعها كاداة لتحقيق اثار انفعالية وابهارية وهي بهذا تستقي المتناقض إن كل اجتماعيا بانعكاسه على الذات (ذات المتلقي) او حتى سايكولوجيا يتناغم مع الانفعال الفردي من خلال كشف المتناقض الفعال في الشعور او اللاشعور . وهذا الواقع بمتناقضاته وصراعه واقعا مكثفا بفعالية ادائيه تحقق صدمة جمالية لدى الملتقي .

تحليل مسرحية (هاملت – شكسبير) ضوء المصطلحات الجمالية الهيغلية :

المصطلح	الشرح	التحليل

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

نيه – قصد	يشمل جميع النتائج التي ترتبط ارتباط رؤيا بفعل من الافعال يرادف الروح والعقل الخالص كذلك مجموع الخبرة البشرية	نيه قصد . الانتقام لدى هاملت من عمه الملك يمثل عم هاملت – كلوديوس- في توجهه لقتل اخيه
اللامتناهي– الفاسد	يعتمد على السير في خط مستقيم واتجاه واحد واوضح مثال له المكان فاي نقطة فيه تعتبر حدا رفع الحد باستمرار	زواج والدة هاملت واهانتها لروح الملك بزواجها السريع من قاتله واستمرارها الى اللامنتهي الخلقي

المصطلح	الشرح	التحليل
الحدس او العيان المباشر	يطلق كذلك على اليقين الحسي بوصفه حدسا مباشر لموضوعات المعرفة الحسيه	ظهور الشبح حدسا متموضعا لشكوك هاملت الذاتية
يرفع – يجاوز	مصطلح من اهم المصطلحات الهيغليه واكثرها شيوعا واهمية في الفلسفة وهو بمعنى يلغي او ينفي – يحفظ ويبقي مثالها مقولة الوجود تلغيها العدم . اما الصيرورة هي اتحاد	شكوك هاملت وتقلباته وشعوره الغامض بان شيئا فظيعا قد حدث فاذا بشبح ابيه يلقى ويكشف فظاعة الجريمة
وضع اليد	اللحظة الاولى من لحظات الملكية الثلاثة	(التمثيلية) التي هي حيازة حقيقية
فعل الحيازة	(حيازة – استخدام اعتراف) أي عندما اقول هذا الشيء ملكي وليس ملك الاخرين لاني وضعت يدي عليه , وقد يكون غير مادي	لهاملت . استخدمها بشكل غريب . هي الشي التي اوصل هاملت الى الحقيقة
الاسترجاع	اللحظة الاولى في التمثيل – وهو يعني الاستعادة الذهبية لصورة شيء ما	لحظة ظهور الشبح اول مره , تودد هاملت لانه لايؤمن بالشبح ايمان اعمى " الشبح الذي رايته قد يكون ابليس بعينه"
عيني	ضد المجرد , والعيني عند هيغل هو الشامل لعناصر الموضوع	الانفعالات , والارتباك الذي راه هاملت على وجه الملك والملكة اثناء تقديم التمثيلية

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

حق – قانون – عدالة	هيغل يدرس تحت اسم : حقوق الفرد وواجباته والعرف والتقاليد والعادات والاسرة والزواج والاخلاق والمجتمع والدولة	احتوت مسرحية هاملت – شكسبير – هذه المسميات
الوعي الذاتي	هو الوعي بالذات	إن الشبح لم يمارس على هاملت سلطاناً بلا حدود وادراك اليقين

الفصل الرابع

النتائج :

من خلال ما تقدم توصل الباحث الى النتائج الاتية :

١- إن نظرية الجمال الهيغلي هي من اهم النظريات الجمالية والفلسفية التي ساعدت في عملية الهدم وانهت عهد الصروح الميتافيزيقية .

٢- إن الفاصل في مشكلة الجمال والقبح هي مسالة (الحيوية) وهو يقيمها على اساس طبيعة الموجودات فالجمادات هي اول صورة الكائنات يكون جمالها اقل نسبيا من الكائنات التي تتمتع

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

بلون من الحياة اعظم وهي النبات , وهذه بدورها يقل جمالها نسبيا عن الحيوانات من حيث هي اكثر حيويه , ثم ياتي دور الانسان وهو يتمتع باكبر قدر ممكن بذلك فيكون بذلك اجمل المخلوقات

٣- إن جمال الاشياء عنده نسبي وجميعها صالح لان يكون مادة للعمل الفني .

٤- إن مفهوم القبح عنده قائم على نفس الاساس تقريبا إذا نحن عكسناه . الاشياء القبيحة هي : تمثل الخصائص المناقضة للحيوية , او المناقضة لما اعتدنا إن نعده صورة او صفة للوجود الحسي .

٥- فرق هيغل بين نوعين من الجمال :

أ- الجمال في الطبيعة , وهو الذي لم يقصد الى نتائجه بصورة واعية وبقصد التاثير الجمالي .

ب-الجمال في الفن , فالعمل الفني مهما كانت الاشياء التي يحاكيها قبيحة فهي لا تجعل العمل نفسه قبيحا , لان العمل الفني يتمتع بقيمة جمالية منفصلة عن جمال الشيء او قبحه .

الهوامش

١) هيغل اصول فلسفة الحق , ترجمة د. احمد الفتاح امام ,دار التنوير بيروت ١٩٨٣ استاذ مادة علم الجمال – كلية الفنون الجمالية – بغداد استاذ مادة علم الجمال كلية الفنون الجميلة بغداد

٢) كريستون , اندرية , شوبنهاور , ترجمة احمد كوي , بيروت للطباعة ١٩٥٨ .

٣) ينظر . فرويد سيجموند , تفسير الاحلام , ترجمة مصطفى صفوات , دار المعارف ط٢ القاهرة ١٩٧٢.

٤) كانت : نقد ملكة الحكم , ترجمة عبد الرحمن بدوي , دار المعارف , القاهرة ,١٩٧٤ .

٥) ابو ريان , محمد علي , فلسفة الجمال وتنشئته الجمالية , الاسكندرية , دار المعرفة الجامعية ١٩٨٥ .

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2. 2020

٦) ابو ريان , محمد علي , المصدر السابق نفسه ,
٧) ابو ريان , محمد علي , المصدر نفسه .
٨) كانت , نقد ملكة الحكم , المصدر السابق نفسه .
٩) هيدغر , مارتن , الابداع بين نيتشه وهيدغر, في مجلة العربي والفكر العالمي , ترجمة جورج كتورة , مركز الانماء العربي , لندن عدد ٧ سنة ١٩٨٠ .
١٠) ابو ريان , محمد علي مصدر سابق نفسه .
١١) هيدغر , مارتن , المصدر السابق نفسه .
١٢) نيتشه : ارادة القوة ترجمة د . فؤاد زكريا , دار المعارف بمصر القاهرة ١٩٧٠.
١٣) امام فتاح, دراسات هيغلية , دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ١٩٨٥ .
١٤) امام فتاح امام , المنهج الجدلي عند هيغل الدار العصرية للكتاب القاهرة ١٩٧٩
١٥) امام فتاح امام , دراسات هيغلية , المصدر السابق نفسه ,
١٦) Hegel,science of logic eng trans by w h. jonstn and struthhes voi George Allen London 1951.
١٧) ماكور هربوت , العقل والثورة , ترجمة فؤاد زكريا , الهيئة العامة للتاليف واللنشر , القاهرة ١٩٧٠ .
١٨) محمود , زكي نجيب , ديفيد هيوم , دار المعرفة بمصر القاهرة ١٩٥٨ .
١٩) R.scachet, H egelon Freedom / in ,Acolectectional critical
٢٠) ابراهيم زكريا , هيغل والمثالية المطلقة , دار النشر الثقافية . القاهرة , ١٩٧٨ .
٢١) ك. اوفيستانيكوف و . سمير نوفا , موجز تاريخ النظريات الجمالية , تعريف باسم السقا , دار الفارابي – بيروت ١٩٧٥ .
٢٢) هيغل , فكرة الجمال , ترجمة طرابيشي , دار الطليعة بيروت : ١٩٨١ .
٢٣) عبد . ثامر كريم , التاثيرات الفلسفية في الادب المسرحي العراقي . اطروحة دكتوراه , كلية الفنون الجميلة – بغداد ١٩٩٨ .
٢٤) ابراهيم زكريا , هيغل والمثالية المطلقة , مصدر سابق.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 33 No.2. 2020

٢٥) عباس , رواية عبد المنعم , القيم الجمالية , دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ١٩٧٨

المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار

بحث ترقية

القيم الجمالية في مسرحية هاملت-شكسبير بضوء المنهج الهيغلي

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 33 No.2. 2020

م.د.فيصل عبد عودة